المقرر الثاني:
الحديث الثالث عشر

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

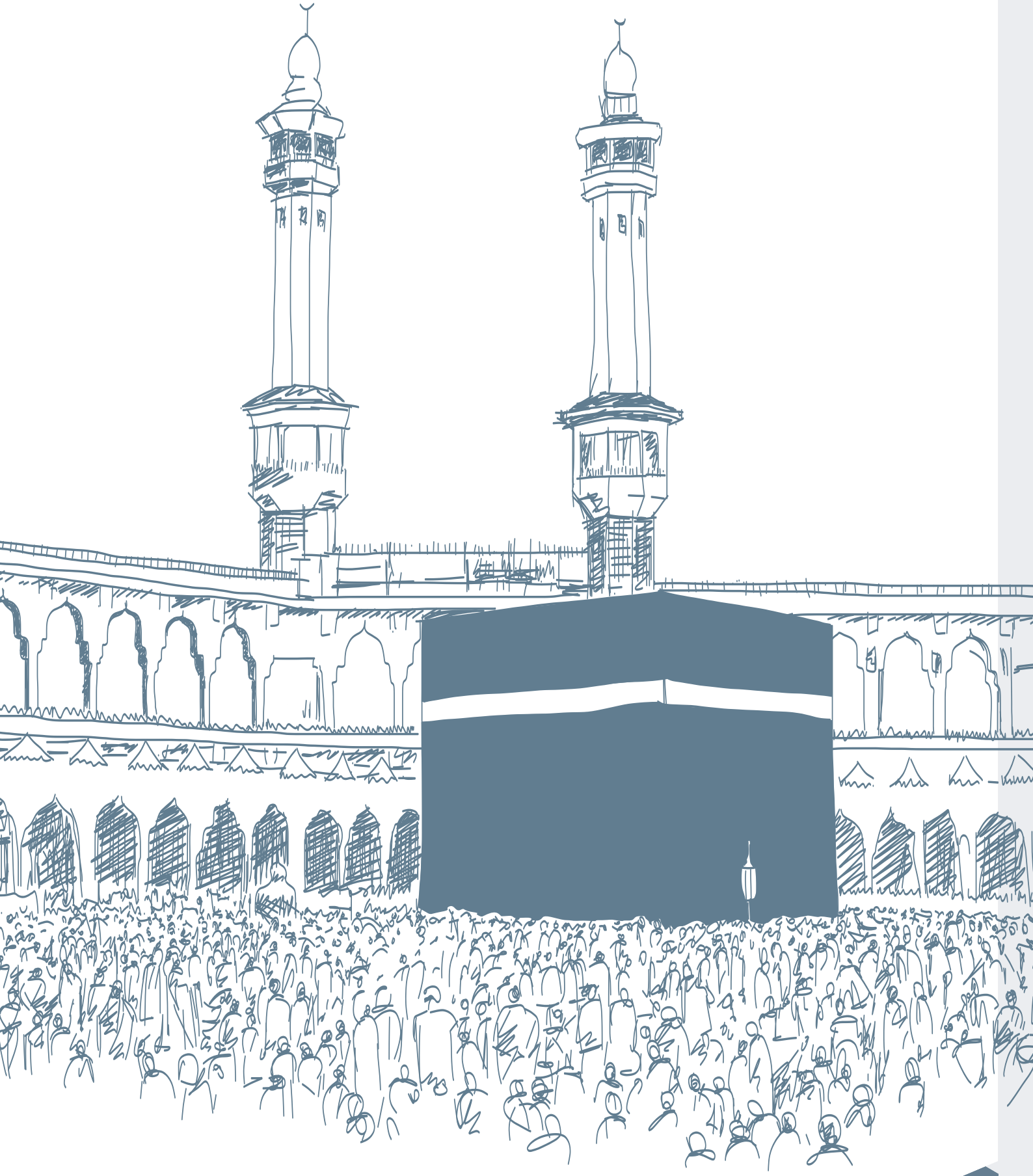

الوحدة	الفصل	رقم الحديث في المقرر	رقم الحديث في الأصل	رقم الشاهد في الأصل
الباب الثاني: العبادات أوَّلًا: خِصالُ الفِطرة وآدابُ الخَلاء	[من خصال الفطرة]	٣٨	٦٢	-

خصال الفطرة

٣٨- ٦٢ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ». قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ: قَالَ وَكِيعٌ: «انْتِقَاصُ الْمَاءِ؛ يَعْنِي: الِاسْتِنْجَاءَ.

رواه مسلم ٢٦١ كتاب الطهارة، بَابُ خِصَالِ الْفِطْرَةِ.

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

انصرف اهتمامُ الناسِ إلى المظاهر الخارجية، وأنفقوا على ذلك الأموالَ الطائلة، وفي المقابل هنالك أشخاصٌ لا يهتمون بنظافتهم الشخصية وهيئتهم الظاهرة زَعْمًا منهم أن ذلك يُنافِي الزُّهْدَ، فما الصواب في هذه المسألة؟ وما السُّنَّةُ القويمةُ التي تتوسط طرفي هذا النقيض؟ في درس اليوم تعرف الإجابة عن ذلك، من خلال دراستك لحديث اليوم خصال الفطرة.

٢. أهداف دراسة الحديث:

عزيزي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُعَدِّدَ خصال الفطرة.
٦. تُعَدِّدَ فوائدَ الالتزام بسُنَنِ الفطرة.
٧. تُبَيِّنَ الأحكامَ الشرعيةَ المتعلقةَ بخصال الفطرة.
٨. تُبَرْهِنَ على عناية الإسلام بالنظافة الشخصية.
٩. تستنتج علاقةَ خصالِ الفطرةِ بالطهارة.
١٠. تُحافِظَ على خصال الفطرة.
١١. تَعْتَنِي بنظافتك وهيئتك الشخصية.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

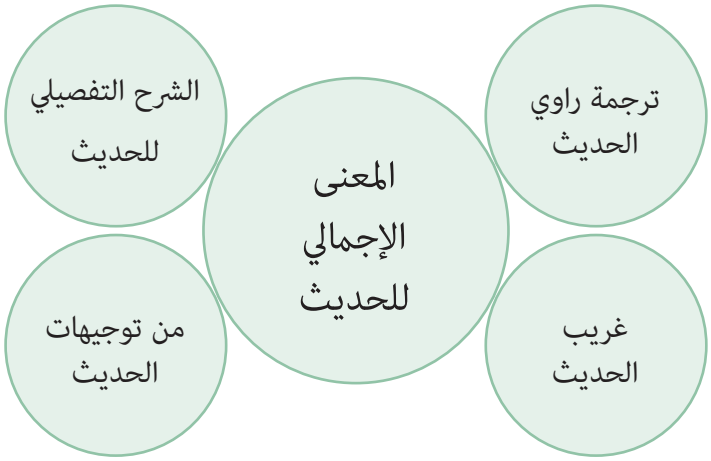

١. ترجمة راوي الحديث

هي أُمُّ المؤمنين عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بنِ أبي قحافةَ عثمانَ بن عامرٍ القرشيةُ، التَّميميةُ، المكية، الصدِّيقة بنت الصدِّيق، حبيبةُ رسول الله ﷺ، الطاهرةُ المُطهَّرةُ، المبرَّأةُ من السماء، أَفْقَهُ نساء الأُمَّة على الإطلاق، أمُّها: أمُّ رومان بنت عامر، وُلِدت في الإسلام، وتزوَّجها النبيُّ ﷺ بعد وفاة السيدة خديجةَ رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعةَ عشَرَ شهرًا، وقيل: بعامين، ولم يتزوَّج بِكْرًا غيرها، ولا أحبَّ امرأةً حُبَّها، وليس في أُمَّة محمد ﷺ؛ بل ولا في النساء مُطلَقًا امرأةٌ أعلم منها، تُوفِّيت عَلَى الصحيح سَنَة ٥٧هـ بالمدينة، وهي يومئذ بنت ستٍّ وستين سنة[٣٢٧].

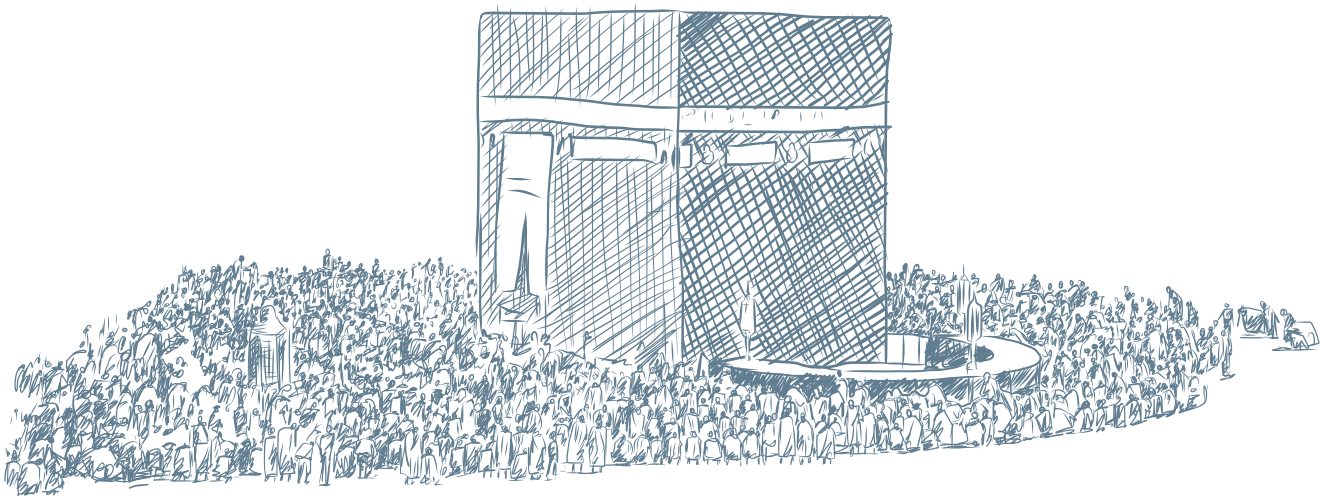

(٣٢٧) يراجع ترجمتها في: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر (٤/ ١٨٨١)، و"أُسْد الغابة" لابن الأثير (٧/ ١٨٦)، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر (٨/ ٢٣٤).

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

نشـــــاط (١) تعاون وتأمل ثم أجب

1 **أولًا:** سبق لك ترجمة أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: في ضوء دراستك، تعاون مع زملائك في جلسة نقاشية، ثم لخص ما عرفته عنها سابقًا من معلومات.

.....

.....

2 **ثانيًا:** استَنْتِجْ من كلِّ حديثٍ مما يلي مناقبَ أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: « مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا» رواه الترمذي. أخرجه الترمذي: ٣٨٨٣، وقال: حسن صحيح.	سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» رواه البخاري. متفق عليه: أخرجه البخاري: ٣٦٦٢، ومسلم: ٢٣٨٤.

٢. لغويات الحديث:

الكلمة	معناها
البراجم	جمع بُرْجُمة، وهي عُقَدُ الأصابع ومفاصلها كلِّها.
السواك	هو عُود يُقطَعُ من جذور شجرة الأراك، ويُستخدَم في تنظيف الفم والأسنان، ويُطيِّب الفمَ، ويُزيل الرّوائح الكريهة.
الإبِط	بكسر الهمزة والباء، وسكونها الإبْط، وهو المشهور، وهو يُذَكَّر ويُؤنَّث.
نَتْفُ الْإِبِطِ	أي إزالة ونزع الشَّعَر النّابت تحت الإبط.
اللِّحْية	جمع اللِّحْية: لِحًى ولُحًى بكسر اللّام وبضمِّها، لغتان، الكسرُ أفصحُ[٣٢٨]
العانة	هي الشَّعر الخَشِنُ الذي يَنبُتُ حول القُبُلِ، وهو من علامات البلوغ[٣٢٩].

(٣٢٨) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠، ١٥١.

(٣٢٩) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

تروي عَائِشَةُ - رضي الله عنها - عن رَسُول الله ﷺ أنه قال: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»: والفِطرة هي الخِلقة التي خلق الله عباده عليها: «قَصُّ الشَّارِبِ» حفُّه حتى تبدوَ الشَّفَة؛ لِما في ذلك من النظافة، والتحرُّز مما يَخرُج من الأنف، «وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ»: بترك الشّعر النّابتِ على الذّقن والخدَّين، وعدم الأخذ منه، فلا يتعرَّض لها بحلق ولا بتقصير، «وَالسِّوَاكُ»: وهو عود يُقطَع من جذور شجرة الأراك، ويُستخدَم في تنظيف الفم والأسنان، ويُطيِّب الفمَ، ويُزيل الرّوائح الكريهة؛ ولهذا يُشرَع كلَّ وقت، ويتأكَّد عند الوضوء والصلاة، والانتباه من النوم، وتغيُّر الفم، ونحو ذلك، «وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ»: وهو إدخال الماء في الأنف، ثمّ نَثْره مرّةً أخرى؛ ليخرج ما فيه من أذًى وقذر؛ فهو إزالة لما في الأنف من الأوساخ التي قد تسبِّب له الأذيَّةَ والضَّررَ، ويكون في الوضوء وفي غير الوضوء لتنظيفِ الأنف، «وَقَصُّ الْأَظْفَارِ»: قصُّ ما طال من أظفار اليدين والرِّجْلين؛ لأنّها مَظِنَّةُ الأوساخ والضَّرر، «وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ»؛ أي: غَسْلُ مفاصل الأصابع الظاهرة والباطنة؛ لأنها مواضع تجتمع فيها الأوساخ؛ لتجعُّدها وانكماشها؛ فقد لا يصلها الماء، «وَنَتْفُ الْإِبِطِ»؛ أي: إزالة ونزع الشَّعَر النّابتِ تحت الإبطِ؛ وذلك أنه في مكان يَكثُر فيه العَرَق، وتجتمع فيه الأوساخ، وتتغيَّر معه الرائحة، والأفضل فيه النَّتْف لِمَنْ قَوِيَ عليه، ويحصل أصل السُّنَّة بإزالته بأيِّ وسيلةٍ كانت؛ كالحَلق وغيره، «وَحَلْقُ الْعَانَةِ»: وهو إزالة الشَّعَرِ النابتِ حول القُبُل، من الرجل والمرأة بأي وسيلة؛ كالحلق أو النتف أو القصِّ أو باستعمال المستحضرات الحديثة؛ لأن المقصود التنظيف، «وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»: وهو الاستنجاء، والاستنجاء: إزالة الخارج من السبيلين بطاهر؛ كالماء والحَجَر والخِرَق والمناديل، ونحو ذلك مما له خاصية الإزالة.

قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ: والمضمضة هي إدارة الماء في الفم ثمّ مجُّه وإخراجه منها، فيغسل الفم بالماء كلَّما استلزم الأمر ذلك، وخاصّةً بعد الطّعام وأكل ما له رائحة.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن الإسلام دينٌ سام كاملٌ يهتمُّ بكلِّ شؤون الإنسان ظاهرًا وباطنًا، ومن ذلك الطهارةُ والنظافة والجمال، فجعل الطهارةَ من أَجَلِّ العباداتِ، وأعظمِ القُرُباتِ التي يَتقرَّب بها العبدُ إلى خالقه سبحانه، وعليها تتوقَّف صحَّةُ كثيرٍ من العبادات، وهي سببٌ لمحبَّة الله - عزَّ وجلَّ - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ بل جعل الإسلامُ الطُّهورَ شطرَ الإيمان؛ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»(٣٣٠).

وأمر الله تعالى بالهيئة الحسنة عند الذهاب للمسجد؛ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ٣١﴾ [الأعراف: ٣١]، «وجعل الدخولَ عليه موقوفًا على الطهارة، فلا يَدخُل المصلِّي

(٣٣٠) رواه مسلم (٢٢٣).

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

عليه حتى يتطهَّر، وكذلك جعل الدخولَ إلى جنَّته موقوفًا على الطِّيب والطهارة، فلا يَدخُلها إلا طيِّب طاهر؛ فهما طهارتان: طهارةُ البَدَن، وطهارة القَلب؛ ولهذا شُرع للمتوضِّئ أن يقول عَقِيب وضوئه: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ». فطهارةُ القلب بالتوبة، وطهارة البدن بالماء، فلمَّا اجتمع له الطُّهران، صَلَح للدخول على الله تعالى، والوقوف بين يديه ومناجاته[٣٣١]».

وفي هذا الحديث يُرشِدُ النبيُّ ﷺ المسلمَ إلى خصالِ الفطرة؛ أي: خصال السُّنَّة التي فَطَر الله عليها العبادَ وشَرَعها لهم، وجعل استحسانها مفطورًا في العقول، تشهد بحُسنها العقول السليمة، ولا جَرَمَ أنَّ خصالَ الفطرةِ يتعلَّق بها أمور دينيّة ودنيويّة؛ مثل تحسين الهيئة، وتنظيف البَدَن، والاحتياط للطّهارة، وحسن مخالطة النّاس بكفِّ ما يُتأذَّى بريحه عنهم، ومخالفة شأن الكفّار من المجوس واليهود والنّصارى.

تروي عَائِشَةُ - رضي الله عنها - عن رَسُول الله ﷺ أنه قال: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»: «والفِطْرة يعني التي فَطَر الخَلق على استحسانها، وأنها من الخير، والمَراد بذلك الفِطَر السليمة؛ لأن الفِطَرَ المنحرِفةَ لا عبرة بها؛ لقول النبيِّ ﷺ: «كل مولود يُولَدُ على الفطرة، فأبواه يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرانه أو يُمجِّسانه[٣٣٢]».

وخصال الفطرة ليست منحصرةً في عشْرٍ، وقد أشار ﷺ إلى عدم انحصارها فيها بقوله: «من الفطرة»، فمن للتبعيض هنا، وقد ثبت في أحاديثَ أخرى زيادةٌ على ذلك، فدلَّ على أن الحصر فيها غير مُراد.

وأمّا الفِطرةُ، فقد اختُلِفَ في المراد بها هنا، فذَهَبُ أكثر العلماء إلى أنّها السُّنَّة، وقيل: معناه أنّها من سُنن الأنبياء، وقيل: هي الدِّين.

ومعظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء، وفي بعضها خلافٌ في وُجُوبه؛ كالختان والمضمضة والاستنشاق، ولا يَمتنِع قَرْنُ الواجب بغيره.

---

(٣٣١) "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" لابن القيم (١/ ٥٦).

(٣٣٢) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين (٥/ ٢٢٨).

نشـــــاط (٢) فكر وتأمل ثم أجب

الفطرة هي ما خلق الله عليه الإنسان جسمًا ورُوحًا، قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ التين: ٦.

أولًا: ينقسم البشر وفقًا للآية إلى نوعين هما: ..... ، .....

ثانيًا: يتفق الحديث مع الآية في نوع منهما هو: .....

.....

ثالثًا: كيف تُعبر خصال الفطرة المذكورة في الحديث عن الحسن المشار إليه في الآية؟

.....

.....

«ويتعلَّق بهذه الخِصال مصالحُ دينيَّةٌ ودنيويّةٌ تُدرَكُ بالتّتبُّع، منها تحسينُ الهيئة، وتنظيف البَدَن جُملةً وتفصيلًا، والاحتياط للطّهارتين، والإحسان إلى المخالَط والمقارَن بكفِّ ما يتأذَّى به من رائحة كريهة، ومخالفة شعار الكفّار من المجوس واليهود والنّصارى وعبَّاد الأوثان، وامتثال أمر الشّارع، والمحافظة على ما أشار إليه قوله تعالى: وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴿٦٤﴾ [غافر: ٦٤]؛ لِما في المحافظة على هذه الخصال من مناسبة ذلك، وكأنّه قيل: قد حسَّنتُ صوركم فلا تشوِّهوها بما يُقبِّحها، أو حافظوا على ما يستمرُّ به حُسْنُها، وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة، وعلى التّآلف المطلوب؛ لأنّ الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة، كان أدعى لانبساط النّفس إليه، فيُقبَل قوله، ويُحمَد رأيُه، والعكسُ بالعكس»[٣٣٣].

نشـــــاط (٣) استخرج ثم أكمل

لا بد أنك لمست أن الفقرة السابقة تتحدث عن فوائد خصال الفطرة، المطلوب أن تكمل ما يلي:

الفوائد المذكورة في الفقرة	.....
فوائد أخرى غير المذكورة	.....

(٣٣٣) "فتح الباري" لابن حجر (١٠/ ٩٣٣).

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

قوله ﷺ: «**قَصُّ الشَّارِبِ**»: «وهو الشعر النابت فوق الشَّفةِ العُليا، وحَدُّه: كلُّ ما طال على الشَّفة العليا فهو شارب، فهذا يُحَفُّ؛ لأن بقاءه يكون فيه تلويث بما يخرج من الأنف من الأذى، ثم عند الشُّرب أيضًا يباشر الشَّعر المتلوِّث الماءَ، فيقذِّره، وربما يَحمِلُ ميكروباتٍ مُضرَّةً»(٣٣٤).

و»ذهب كثير من السَّلَف إلى استئصال الشارب وحَلْقِهِ، وذهب كثيرٌ منهم إلى منع الحلق والاستئصال، وقاله مالك، وكان يرى حَلْقَهُ مُثْلَةً، ويَأمُر بأَدَبِ فاعله، وكان يكره أن يؤخذ من أعلاه، ويذهب هؤلاء إلى أنّ الإحفاء والجزَّ والقصَّ بمعنًى واحد، وهو الأخذ منه حتّى يبدوَ طرَف الشَّفَة، وذهب بعض العلماء إلى التّخيير بين الأمرين... والمختار في الشّارب ترك الاستئصال، والاقتصار على ما يبدو به طرف الشَّفة، واللهُ أعلم»(٣٣٥)

«وهو سُنَّة، ويُستحبُّ أن يبدأ بالجانب الأيمن، وهو مُخيَّر بين القصِّ بنفسه، وبين أن يُوَلِّيَ ذلك غيره؛ لحصول المقصود من غير هَتْك مروءة ولا حُرمة، بخلاف الإبط والعانة، وأمّا حدُّ ما يَقُصُّه، فالمختار أنّه يَقُصُّ حتّى يبدوَ طَرَف الشَّفَةِ ولا يَحفُّه من أصله، وأمّا روايات «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ»، فمعناها: أَحْفُوا ما طال على الشَّفَتَيْنِ، واللهُ أعلم»(٣٣٦).

قوله ﷺ: «**وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ**» **واللحية**: ما نَبَتَ على الذَّقنِ واللحيين، والمقصود من إعفائها: تركها موفَّرةً لا يتعرَّض لها بحلق ولا بتقصير، لا بقليل ولا بكثير؛ لأن الإعفاء مأخوذ من الكثرة أو التوفير، فاعفوها وكثروها، وقد جاءت أحاديثُ كثيرةٌ عن رسول الله ﷺ بالأمر بإعفائها بألفاظ متعددة، «هي: أَعْفُوا، وأَوْفوا، وأَرْخوا، وأَرْجوا، ووفِّروا، فحصل خمسُ روايات، ومعناها كلِّها تَرْكُها على حالها، هذا هو الظّاهر من الحديث الّذي تقتضيه ألفاظه، وقال القاضي عياض – رحمه اللهُ تعالى –: يُكرَه حَلْقُها وقصُّها وتحريقها، وأمّا الأخذ من طولها وعَرْضِها فحَسَنٌ، وتُكرَه الشُّهرة في تعظيمها كما تُكرَه في قصِّها وجَزِّها. قال: وقد اختلف السَّلَفُ: هل لذلك حدٌّ؟ فمنهم مَنْ لم يحدِّدْ شيئًا في ذلك؛ إلّا أنّه لا يَترُكها لحدِّ الشُّهرة، ويأخذ منها، وكَرِه مالكٌ طولها جدًّا، ومنهم مَنْ حدَّدَ بما زاد على القبضة، فيُزال، ومنهم من كَرِه الأخذ منها إلا في حجٍّ أو عُمرة. والمختار ترك اللّحية على حالها، وألّا يتعرَّض لها بتقصير شيء أصلًا، واللهُ أعلم»(٣٣٧).

«وقد ذكر العلماء في اللّحيةِ خصالًا مكروهةً، بعضُها أشدُّ قُبحًا من بعض؛ إحداها: خِضَابُها بالسَّوَاد إلا لغرض الجهاد، الثّانية: خِضَابها بالصُّفْرة تشبيهًا بالصّالحين، لا لاتِّباع السُّنَّة، الثالثة: تبييضها بالكِبْريت أو غيره؛ استعجالًا للشّيخوخة؛ لأجل الرّياسة والتّعظيم، وإيهام أنّه من المشايخ، الرّابعة: نَتْفُها أو حَلْقُها أوَّلَ طُلوعها؛ إيثارًا للمُرُودة وحُسن الصّورة، الخامسة: نتف الشَّيْب، السّادسة:

---

(٣٣٤) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٥/ ٢٣٠.

(٣٣٥) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠، ١٥١.

(٣٣٦) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٩.

(٣٣٧) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠، ١٥١.

تصفيفها طاقةً فوقَ طاقة تَصنُّعًا؛ ليَستحسِنَه النّساء وغيرُهنَّ، السّابعة: الزّيادة فيها والنّقصُ منها بالزّيادة في شَعر العِذار من الصُّدْغين، أو أخذ بعض العِذار في حلق الرّأس، ونتف جانبَي العَنْفَقة وغير ذلك، الثّامنة: تسريحها تصنُّعًا لأجل النّاس، التّاسعة: تركها شَعِثةً مُلبَّدةً؛ إظهارًا للزَّهادة وقِلَّةِ المُبالاةِ بنفسه، العاشرة: النَّظرُ إلى سَوادها وبياضها؛ إعجابًا وخُيَلاءَ وغِرَّةً بالشّباب، وفخرًا بالمَشيب، وتطاولًا على الشباب، الحاديةَ عَشْرةَ: عَقْدُها وضَفْرها، الثانيةَ عشْرةَ: حَلْقُها إلّا إذا نَبَتَ للمرأةِ لحيةٌ، فيُستحبُّ لها حَلْقُها، واللهُ أعلم»(٣٣٨).

نشـــــاط (٤) تأمل ثم قارن

قارن بين خصلتي الفطرة الشارب - اللحية حسب ما فهمت من الفقرة السابقة كما الجدول التالي:

المحدد	اللحية	الشارب
التعريف والصفة		
المطلوب لموافقة الفطرة		
أوجه مخالفة الفطرة		
الأحكام الفقهية المتعلقة بهما		

قولـه ﷺ: «وَالسِّـوَاكُ»: وهـو عُـودٌ يُقطَـع مـن جـذور شـجرة الأراك، ويُسـتخدَم في تنظيـف الفـم والأسـنان، ويُطيِّـب الفـم، ويُزيـلُ الرّوائـحَ الكريهـة؛ ولهـذا يُشـرَع كلَّ وقـت، ويُتأكَّـد عنـد الوضـوء، والصـلاة، والانتبـاه مـن النـوم، وتغـيُّر الفـم، وصُفـرة الأسـنان، ونحوهـا، وقـد قـال النَّبـيُّ ﷺ: «السِّـوَاكُ مَطْهَـرَةٌ لِلْفَـمِ، مَرْضَـاةٌ لِلـرَّبِّ»(٣٣٩)، وقـال ﷺ: «لَـوْلَا أَنْ أَشُـقَّ عَـلَى أُمَّتِـي، لَأَمَرْتُهُـمْ بِالسِّـوَاكِ عِنْـدَ كُلِّ وُضُـوءٍ»(٣٤٠)، ويُشرع حتى في الصيام، وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لاَ أُحْصِي أَوْ أَعُدُّ»(٣٤١).

---

(٣٣٨) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٩، ١٥٠.

(٣٣٩) رواه النسائي ٥ والبخاريُّ تعليقًا بصيغة التمريض، في "بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ".

(٣٤٠) بهذا اللفظ رواه البخاريُّ تعليقًا بصيغة الجزم، في "بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ".

(٣٤١) رواه أبو داود ٢٣٦٦ رواه البخاريُّ تعليقًا بصيغة التمريض، في "بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ لِلصَّائِمِ".

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

نشـــــاط (٥) ابحث ثم سجل

عُدْ إلى مصادر السيرة والسنة النبوية، واذكر ثلاثة من مواضع استخدام النبي ﷺ للسواك:

.....

.....

.....

قوله ﷺ: «وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ»: وهو إدخال الماء في الأنف، ثمّ نَثْره مرّةً أخرى؛ ليخرج ما فيه من أذًى وقذر وأوساخ، والاستنشاق يكون في الوضوء، ويكون في غير الوضوء عند الحاجة لتنظيف الأنف.

قوله ﷺ: «وَقَصُّ الْأَظْفَارِ»: وهو قصُّ ما طال من أظفار اليدين والرجلين، وعدم تركها طويلةً؛ فهي مَظِنَّةُ الأوساخ والضَّرر، «ولا ينبغي أن نَقُصَّ حتى يصل إلى اللحم؛ لأن هذا يَضُرُّ الإنسان، وربما يَحصُل فيه خُرَّاج أو ما أشبه ذلك؛ لكن نقصُّها قصًّا معتدِلًا»[٣٤٢].

«وهو سُنَّةٌ، ليس بواجب، ويُستحبُّ أن يبدأ باليدين قبل الرِّجْلَين، فيَبدأ بمُسبِّحة يده اليمنى، ثمّ الوسطى، ثمّ البِنصر ثمّ الخِنصر ثمّ الإبهام، ثمّ يعود إلى اليسرى، فيبدأ بخِنصرها ثمّ بِبِنْصرها إلى آخرها، ثمّ يعود إلى الرِّجلين، اليمنى، فيبدأ بخِنصرها، ويختم بخِنصر اليسرى، واللهُ أعلم»[٣٤٣].

قوله ﷺ: «وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ»: «وهو سُنَّة مستقلَّة ليست مختصَّةً بالوضوء، والبَرَاجم: جمعُ بُرْجُمة، وهي عُقَدُ الأصابع ومَفاصِلها كلِّها، ويَلحَق بالبراجم ما يجتمع من الوَسَخ في معاطف الأُذُن، وهو الصِّمَاخ، فيُزيلُه بالمسح؛ لأنّه ربّما أضرَّت كَثْرَته بالسَّمع، وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف، وكذلك جميع الوَسَخ المجتمع على أيِّ موضعٍ كان من البَدَن بالعَرَقِ والغُبارِ ونحوهما»[٣٤٤].

قوله ﷺ: «وَنَتْفُ الْإِبِطِ»؛ أي: إزالة ونَزْع الشّعر النّابتِ تحت الإبط؛ وذلك أنه في مكان يَكثُر فيه العَرَق، وتجتمع فيه الأوساخ، وتتغيَّر معه الرائحة، والإبِط بكسر الهمزة والباء، وسكونها الإبْط، وهو المشهور، وهو يُذكَّر ويُؤَنَّث، ويتأدّى أصل السُّنَّة بإزالته بأيّ وسيلة كانت؛ كالحلق وغيره، ولا سيَّما من يؤلمه النّتف؛ لأن الغرض إزالتها وتنظيف المحلِّ، وقد حصل، «وهو سُنَّة بالاتِّفاق، والأفضلُ فيه النَّتف لمن قَوِيَ عليه، ويُستحبُّ أن يبدأ بالإبط الأيمن»[٣٤٥].

---

(٣٤٢) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٥/ ٢٣٠.

(٣٤٣) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٩.

(٣٤٤) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠.

(٣٤٥) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٩.

قوله ﷺ: «وَحَلْقُ الْعَانَةِ»: ويُسَمَّى استحدادًا لاستعمال الحديدة، وهي الموسى، «والعانة هي الشَّعر الخَشِنُ الذي يَنبُتُ حول القُبُل، وهو من علامات البلوغ، فمن الفِطرة أن يَحلِقَ الإنسان هذا الشعر؛ لأنه إذا طال، فربما يتلوَّث بالنجاسةِ من أسفلَ، أو من القُبُل، ويَحصُل في ذلك وَسَخٌ وقَذَرٌ، ولأنه مُضِرٌّ»[٣٤٦].

«وهو سنَّة، والمراد به نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحَلْق، ويجوز بالقصِّ والنَّتف وغير ذلك، والمراد بالعانة الشَّعر الّذي فوق ذَكَرِ الرَّجُل وحَوَالَيْه، وكذلك الشَّعرُ الّذي حَوَالَيْ فرج المرأة، ونُقل عن أبي العبَّاس بنِ سُرَيْج أنّه الشَّعرُ النّابتُ حول حَلْقةِ الدُّبُرِ، فيَحصُل من مجموع هذا استحباب حَلْق جميع ما على القُبُل والدُّبُر وحولَهما»[٣٤٧]

قوله ﷺ: «وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»: وهو التّطهّرُ بالماءِ بعد قضاءِ الحاجةِ، كما فسَّره وكيع في آخر الحديث بأنّه الاستنجاء، أو هو رشُّ الماء على الفرج بعد الوضوء لينفيَ عنه الوسواس[٣٤٨].

نشـــــاط (٦) صف شعورك ثم سجل تعليقك

صف شعورك وسجل تعليقك وأنت تدرس الحديث، إذا علمت أن بعض الدول الأُوربيَّة لا يوجد في حماماتها شطَّاف ماء للتنظيف بعد قضاء الحاجة.

.....

.....

قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةَ، والمضمضةُ هي إدارةُ الماء في الفم ثمّ مجُّهُ وإخراجه منها، فيغسل الفم بالماء كلَّما استلزم الأمر ذلك، وخاصّةً بعد الطّعام وأكل ما له رائحة.

«وأمّا قوله: ونسيت العاشرة إلّا أن تكونَ المضمضةَ، فهذا شكٌّ منه فيها، قال القاضي عياض: ولعلَّها الختانُ المذكورُ مع الخمس، وهو أَوْلى»[٣٤٩]؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»[٣٥٠].

---

(٣٤٦) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٣٤٧) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٨، ١٤٩.

(٣٤٨) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠.

(٣٤٩) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٥٠.

(٣٥٠) رواه البخاريُّ ٥٨٨٩، ومسلم ٢٥٧.

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

نشـــــاط (٧) فكر ثم أجب

ورد في نهاية الحديث: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ: قَالَ وَكِيعٌ: «انْتِقَاصُ الْمَاءِ؛ يَعْنِي: الِاسْتِنْجَاءَ.

أولًا: ما العِلَّة في ذكر قول مصعب مُنفَصِلًا في نهاية الرواية وعدم إلحاقه بأصل الحديث، وما دلالة ذلك في دِقَّة نَقْلِ الرواة للسُّنَّة النبوية؟

.....

.....

ثانيًا: ما الفرق بين قول مصعب وقول وكيع؟

.....

قوله ﷺ: «**الختان**»: الذي يُسمَّى عند الناس الطهارة، وهو للرجال والنساء، أما الرجال فختانهم واجبٌ، بأن يُقطَع جميع الجِلدة الّتي تغطِّي الحَشَفةَ حتّى ينكشفَ جميعُ الحَشَفةِ، وأما النساء فخِتَانهن سُنَّة وليس بواجبٍ، بقطع أدنى جزء من الجلدة الّتي في أعلى الفَرْج؛ وذلك أن الرجل إذا لم يُختَنْ وبَقِيتِ الجِلدة التي فوق الحشفة، فإنه يحتقن بها البَول، وتكون سببًا في النجاسة؛ لأنه إذا احتقن بها البول ثم حصل ضغط عليها، خرج البول الذي صار بينها وبين الحشفة، فتلوَّثت الثياب وتنجَّست، ثم هي أيضًا عند الكِبر وعندما يصل الإنسان إلى حدِّ الزواج يكون هناك مشقَّة شديدة عند الجِماع؛ فلذلك كان من الفِطرة أن تُقَصَّ هذه الجِلدةُ؛ ولهذا كان كثير من الكفار الآن يختتنون؛ لا لأجل الطهارة والنظافة لأنهم نَجَس؛ لكنهم يختتنون من أجل التلذُّذِ عند الجماع، وعدم المشقَّة، هذه واحدة.

ومتى يكون الخِتَان؟ يكون الختان من اليوم السابع فما بعدَه، وكُلَّما كان في الصِّغَرِ، فهو أفضلُ؛ لأن ختان الصغير لا يكون فيه إلا الألم الجسميُّ دون الألم القلبيِّ، أما الكبير لو خَتَّنَّا من له عشْر سنوات مثلًا، فإنه يكون فيه ألمٌ قلبيٌّ وجسميٌّ، ثم إنَّ نموَّ اللحم ونبات اللحم وسرعة البُرء في الصغار أكثرُ؛ لهذا قال العلماء: إن الختان في زمن الصِّغرِ أفضلُ، وهو كذلك[٣٥١].

وأمّا وقت الحلق والقص للشعر والأظفار في حلق العانة، وقصِّ الشّارب، ونَتْف الإبط، وتقليم الأظفار، فالمختار أنّه يُضبَط بالحاجة وطُولِه، فإذا طال، حُلِقَ، وأمّا حديث أنس بن مالك قال: «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا

(٣٥١) "شرح رياض الصالحين" لابن عثيمين ٥/ ٢٢٩.

نَـتْرُكَ أَكْثَـرَ مِـنْ أَرْبَعِـينَ لَيْلَـةً»[٣٥٢]، «فمعنـاه: لا يُـتَرَكُ تـركًا يتجـاوزُ بـه أربعـيَن، لا أنّهـم وُقِّـتَ لهـم الـتّركُ أربعـين، واللهُ أعلـم»[٣٥٣].

نشـــــاط (٧) فكر ثم أجب

قَيِّـمْ سـلوكك في ضـوء خصـال الفطـرة الـواردة في حديـث الـدرس، وذلـك بوضـع علامـة صـح أمـام مـا تـراه مناسـبًا لـك:

م	خصال الفطرة	التقدير			
		٣	٢	١	صفر
	قَصُّ الشَّارِبِ				
	إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ				
	استخدامُ السِّوَاكِ				
	اسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ				
	قَصُّ الْأَظْفَارِ				
	غَسْلُ الْبَرَاجِمِ				
	نَتْفُ الْإِبِطِ				
	حَلْقُ الْعَانَةِ				
	انْتِقَاصُ الْمَاءِ				
	المضمضة				
	الاستنجاء				

(٣٥٢) رواه مسلم ٢٥٨.

(٣٥٣) "شرح النوويِّ على مسلم" ٣/ ١٤٨، ١٤٩.

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

٥. من توجيهات الحديث:

١. يهتمُّ الإسلامُ بكلِّ شؤون الإنسان الظاهرة والباطنة، ومنها: الطهارةُ والنظافةُ والجمال، وما تقتضيه الفطرة، حتى إنه جعل الطُّهورَ شطرَ الإيمانِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»(٣٥٤).

٢. في الحديث يُرشِد النبيُّ ﷺ المسلمَ إلى خصالِ الفطرة التي فَطَر الله عليها العباد وشَرَعها لهم، وجعل استحسانها مفطورًا في العقول، والمراد بالفِطَرِ في الحديث الفِطَرُ السليمة؛ لأن الفِطَرَ المنحرِفةَ لا عِبْرة بها.

٣. يتعلَّق بخصال الفطرة أمور دينيّة ودنيويّة؛ مثل تحسين الهيئة، وتنظيف البَدَن، والطّهارة، وحُسن مخالطة النّاس بكفِّ ما يُتأذَّى بريحه عنهم، ونحو ذلك.

٤. خصال الفطرة ليست منحصرةً في عشْرٍ؛ فقد ثَبَتَ في أحاديثَ أخرى زيادةٌ على ذلك، فدلَّ على أن الحصرَ فيها غير مُرادٍ.

٥. اختُلِفَ في المراد بالفطرة في الحديث، فذَهَبَ أكثرُ العلماءِ إلى أنّها السُّنَّة، وقيل: معناه أنّها من سُنن الأنبياء، وقيل: هي الدِّين.

٦. معظم هذه الخصال ليست بواجبةٍ عند العلماء، وفي بعضها خلافٌ في وجوبه؛ كالختانِ والمضمضةِ والاستنشاقِ، ولا يَمتنِعُ قَرْنُ الواجبِ بغيره.

٧. الإسلام دينُ الطهارة والنظافة والجمال، حتى إنه جعل الطهارةَ من أَجَلِّ العبادات، وأعظمِ القُرُباتِ التي يَتقرَّبُ بها العبدُ إلى خالقه سبحانه، وعليها تتوقَّف صحَّةُ كثيرٍ من العبادات.

من رقيق الشعر

وَوُلِدْتَ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ التِي ... لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ والإِيمَانِ

وَبُلِيتَ بالتَّكْلِيفَ أَنْتَ مُخَيَّرٌ ... وَأَمَامَكَ النَّجْدَانِ مُفْتَتَحَانِ

فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقَبٌ ... مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدَّيَّانِ

(٣٥٤) رواه مسلم) ٢٢٣

ثالثًا: التقويم

س١ : اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

الفطرة في أمر اللحية يتحقق بـ:

- حلقها.
- نتفها.
- إعفائها. إجابة صحيحة

الدليل على عدم انحصار سنن الفطرة في عشر خصال لفظ..... الوارد في قوله ﷺ: «عشر من الفطرة»:

- عشر.
- من. إجابة صحيحة
- الفطرة.

الشَّعر الخَشِنُ الذي يَنبُت حول القُبُل يُطلَق عليه:

- الإبط.
- العانة. إجابة صحيحة
- الختان.

الحديث يحثُّنا على التحلي بـــ:

- اللين والرحمة.
- النظافة والطهارة. إجابة صحيحة
- القوة والشجاعة.

س٢- أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

أ. الالتزام بسنن الفطرة له فوائد متعددة اكتب منها ثلاثة.

.....

.....

.....

ب. نظافتك عنوان انتمائك للإسلام. اشرح

.....

المقرر الثاني: الحديث الثالث عشر

خلق الله عباده وهيأهم لما فيه صلاح أبدانهم وأرواحهم. دلل

.....

ت. خصال الفطرة تزيد عن عشر خصال. اكتب خمسة مما وردت في الحديث، واثنتين مما لم يرد في الحديث.

.....

س٣. ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

أ. جاءت أحاديثُ كثيرةٌ عن رسول الله ﷺ بالأمر بإعفاء اللحية. صواب- خطأ

ب. الختان في حق الرجال والنساء واجبٌ. صواب-خطأ

ت. غَسْلُ الْبَرَاجِمِ واجبٌ على الذكر والأنثى الصغير والكبير. صواب-خطأ

س٤ بَرْهِنْ من خلال الحديث على سبق الإسلام للغرب في المدنية والتحضر.

.....

س٥: استنتج علاقة خصال الفطرة بالطهارة.

.....